

شرح

أذكار الصباح والمساءة

من كتاب

حجج المسلم

مراجعة وتقديم

د. سعيد بن محلي بن زهير الصحطاني
رحمة الله

تأليف

شيخة بنت محمد القاسم

مشرفة تربوية

وعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقا



ج) **شيخة بنت محمد القاسم، ١٤٤٠هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم شيخة بنت محمد

شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم. / شيخة

بنت محمد القاسم. ط ٢ - الرياض، ١٤٤٠هـ

٩٦ ص؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك: ٢ - ٨٥٧٩ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الأدعية والأذكار ٢- الحديث - مباحث عامة أ. العنوان

١٤٤٠/٣٤٢٦

ديوي ٩٣، ٢١٢

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٣٤٢٦

ردمك: ٢ - ٨٥٧٩ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

طبعة منقحة ومزيّدة

التصميم والتنسيق والإخراج الفني والطباعة

المُطْبَعَةُ الناجحة
The Successful Printers & Publishers

البيضاة العربية السعودية - الرياض - حي البديعة - طريق المدينة المنورة
جانب، ٨٨ ٤٣٥ ٥٥ ٩٨٨ + هاتف، ٨٨ ٤٣٥ ٥٥ ٩٨٨ +
جوال، ٨٨ ٤٤ ٥٨ ٩٨٨ + E-mail: alifalheem@gmail.com

@alifalheem1

شَرَحَ

أذكارُ المَسْبُوحِ وَالْمَسَاءِ

من كتاب

حِكْمَةُ الْمَسْأَلَةِ

مراجعة وتقديم

د. سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ الْفَحَطَّانِيُّ

رَحْمَةُ اللَّهِ

تأليف

شيخة بنت محمد القاسم

مشرفة تربوية

وعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقاً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال جل وعلا:

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

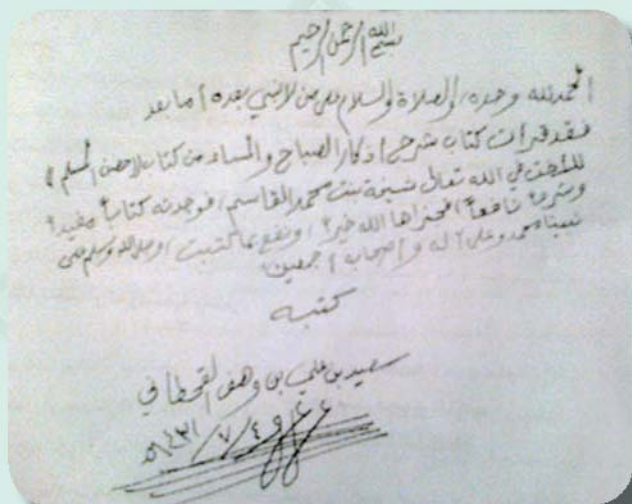
[الحج: ٢٤]

الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ قِيلَ: الْأَذْكَارُ الْمَشْرُوعَةُ.

(تفسير ابن كثير ٣/ ٢١٣)



تقديم الشيخ/ سعيد بن وهف القحطاني (رحمه الله)



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير
الذاكرين، محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:
فمن فضل الله سبحانه أن شرع أذكار طرقي الليل والنهار
عدة للمتقين، يتوصلون بها إلى خيري الدنيا والدين، فهي حصن
واق من الذنوب والآثام، ومن البلايا والآفات .
وقد بينّ صلى الله عليه وسلم لأمته هذه الأذكار، وحث
عليها، ورغب لما فيها من الخير العميم، والمقاصد الجليلة في
الدنيا والآخرة .

وما أصاب الناس اليوم من البلايا كالسحر والمس والعين
وغيرها من المصائب والأمراض إلا من التفريط والغفلة عن
التحصن بالأذكار الشرعية. وبفضل من الله ومِنَّة، كتبت شرحاً

لأذكار الصباح والمساء الواردة في المؤلف المشهور (حصن المسلم) للشيخ سعيد بن وهف القحطاني، وأسميته (شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم) وقد عرضته على فضيلته فقام مشكوراً بمراجعته والتقديم له، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يبارك في علمه وعمله.

كما أسأله سبحانه بكرمه وجوده أن ينفع بهذا الشرح كما نفع بأصله، وأن يتولانا بحفظه وتوفيقه، إنه مجيب الدعاء.
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

شيخة بنت محمد القاسم

١٤٣٥/٩/١هـ

smq-1@hotmail.com



مسائل تتعلق بأذكار الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا

﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١﴾.

فضل أذكار الصباح والمساء:

إن أذكار الصباح والمساء تحوي من الخير العميم، والنفع العظيم، والبركة لقائلها، ما لا يمكن أن يحيط بها إنسان أو يعبر عنها لسان، ومن ذلك:-

- ١- أذكار الصباح والمساء قوت للقلوب والأرواح، تورث في القلب السكينة والطمأنينة والراحة والسرور.
- ٢- من أسباب الحفاظ والأمن والسلامة من شرور الدنيا والآخرة.
- ٣- من أسباب فتح باب الخيرات والبركات.
- ٤- من أسباب تحصيل الأجور العظيمة من الله سبحانه.

(١) الأحزاب آية (٤١، ٤٢).

- ٥- أعظم سلاح لدفع الشر قبل وقوعه، وبعد وقوعه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»^(١).
- ٦- تقوية لصلة العبد بربه، واعتراف بنعمه المتوالية، وشكر له على تفضله وإحسانه .
- ٧- تشعر العبد بأنه مفتقر إلى ربه ومحتاج إليه، لا يستغني عنه طريقة عين .
- ٨- من أسباب صلاح العبد، فصلاح المؤمن متوقف على صلاح جوارحه، وصلاح جوارحه متوقف على صلاح قلبه، وصلاح قلبه لا يتم إلا بالمحبة لله والتعظيم له، وهذان لا يتحققان إلا بذكر الله والمثابرة عليه^(٢).

(١) رواه الترمذي ٥ / ٥٥٢ .

(٢) الروابل الصيب مقدمة المحقق بشير عيون ص ٤ .

ما القدر الذي يكون به العبد من الذاكرين الله كثيراً

والذاكرات ؟

قال الله سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١). قال ابن الصلاح: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات^(٢).

أهمية حضور القلب والتفكير في معاني الأذكار:

قال النووي: المراد من الذكر: حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر، فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر، ويتعقل معناه، فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود، ولهذا

(١) الأحزاب آية (٣٥).

(٢) الأذكار للنووي ص ٧.

كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدِّ الذَاكِر قول:
لا إله إلا الله، لما فيه من التدبّر^(١).

وأذكار الصباح والمساء: إذا تروا طاً عليها القلب واللسان،
وقالها صاحبها بصدق ويقين وحضور قلب وحسن ظن بالله
سبحانه وتفكّر في معانيها العظيمة، ومقاصدها الجليلة، فإنها
تنفع قائلها، وتحفظه، وتدفع عنه الشرور.

قال ابن القيم: أفضل الذكر وأنفعه: ما واطأ فيه القلب اللسان،
وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذَاكِر معانيه ومقاصده^(٢).

قوة الأذكار تدفع وقوع البلاء

من البلاء الذي تدفعه الأذكار: العين، وقد عرفها ابن
القيم: بأنها سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو
المحسود والمعين، تُصيّبه تارة وتخطئة تارة، فإن صادفته
مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بُدَّ، وإن صادفته حِذراً

(١) المرجع السابق ص ٩.

(٢) الفوائد ص ٢٧٢.

شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح. **ومن جرب هذه الدعوات والعوذ:** عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه^(١).

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر قبل وقوعه، وكذا غيره من الشرور، لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانسراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضاً من أعظم السلاح لدفع الشر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله أن يكشف الضرر ويزيل البأس^(٢).

(١) زاد المعاد ٤/١٦٧، ١٧٠.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٦/١٦٧.

الأدعية والتعوذات كالسلاح،

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: الأدعية والتعوذات كالسلاح،
والسلاح بضاربه، لا يحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحاً
تماماً لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود، حصلت
النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف
التأثير^(١).

فالتعوذات والأذكار:- إما أن تمنع وقوع هذه
الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب
كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ
الصحة ولإزالة المرض^(٢).

قال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: الأوراد الشرعية
حصن منيع أشد من سدٍّ يأجوج ومأجوج^(٣).

(١) الجواب الكافي ص ١٥.

(٢) زاد المعاد ٤/ ١٨٢.

(٣) تفسير جزء عم ص ٣٥٨.

الدعاء يرد القضاء،

أذكار الصباح والمساء: هي جملة من الأدعية والتعوذات،

والدعاء يرد القضاء، فقد يقضي الله القضاء ويجعل له سببا يمنع وقوعه ومنه الدعاء^(١).

فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾^(٢) فقدّر الله تعالى الأمر وقدّر سببه^(٣).

(١) الباب المفتوح لابن عثيمين ٤٥ / ٥.

(٢) النساء آية (١٠٢).

(٣) الأذكار للنووي ص ٣٤٢.

متى يبدأ وقت أذكار الصباح والمساء؟

يبدأ وقت أذكار الصباح: من طلوع الفجر إلى قبل
طلوع الشمس.

وأذكار المساء: من بعد العصر إلى أول الليل (بعد
المغرب).

فإن فات المؤمن هذان الوقتان الفاضلان كما لو نسي
أو عرض له عارض فلا بأس أن يأتي بأذكار الصباح إلى نهاية
وقت الضحى، وأذكار المساء إلى ثلث الليل.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: والسنة المحافظة
على الأذكار والدعوات الصباحية والمسائية في أوقاتها، وإذا
ذهب وقتها ذهب ثوابها المتعلق بوقتها^(١).

(١) مجموع الفتاوى ٧٢/٢٦.

فضل الصباح وبركته ،

عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: غدونا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوماً بعد ما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب، فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنيهة (أي انتظرنا وترينا قليلاً) ، قال: فخرجت الجارية: فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالس يُسَبِّح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟ فقلنا: لا، إلا أنّ ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة؟ يعني نفسه (فإن أم عبد الهذلية أمه)، قال: ثم أقبل يُسَبِّح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت، قال: يا جارية انظري هل طلعت؟، قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فاقبل يُسَبِّح، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت، قال: يا جارية أنظري، هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي قد طلعت، قال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، ولم يهلكنا بذنوبنا) (١).

(١) رواه مسلم ٥٦٤/١.

إن هذا الأثر يعطي المتأمل صورة واضحة على تلك الحياة الجادة والهمة العالية والاستثمار للوقت عند السلف، ولا سيما الصحابة - رضي الله عنهم - مع فقهِهم منهُم بالأوقات، ومعرفة لأقدارها والفاضل منها، وإعطاء كل ذي حق حقه، فهذا الوقت الذي دخل فيه أبو وائل - رحمه الله - ومن معه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقت مبارك وثمانين للغاية: وهو وقت ذكر الله، وجدّ ونشاط وهمة في الخير، إلا أن كثيراً من الناس يهملونه ويفرطون فيه فهو ضائع إما في النوم، أو في الكسل والفتور، أو بشغله في التوافه من الأمور، مع أن أول اليوم بمنزلة شبابه، وآخره بمنزلة شيخوخته.. من أمسك بزمام اليوم وهو أوله، سَلِمَ له يومه كلُّه بإذن الله وأعين فيه على الخير وبورك له فيه، وهذا المعنى المستفاد من أثر ابن مسعود المتقدم، فإنه رضي الله عنه لَمَّا تحقق له حفظ أول اليوم بالذكر قال: (الحمد لله

الذي أقالنا يومنا ولم يهلكنا بذنوبنا) (١).

بل إن المحافظة على هذا الذكر في هذا الوقت يعطي
الذاكر همة وقوة ونشاطاً في يومه كله.

قال ابن القيم: حضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى
الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار،
ثم ألتفت إليّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغذ هذا الغذاء
سقطت قوتي، أو كلاماً قريباً من هذا (٢).

ونظراً لأهمية هذا الوقت وعظم بركته، وكثرة ما فيه من
خير، فإن السلف - رحمهم الله - كانوا يكرهون النوم فيه.

قال ابن القيم: ومن المكروه عندهم - أي السلف -
رحمهم الله - النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس،
فإنه وقت غنيمة، وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية

(١) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر ٤٨/٣.

(٢) الوابل الصيب ص ٨٥.

عظيمة، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس، فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق وحصول القسم، وحلول البركة^(١).

الجمع بين أذكار الصباح والمساء والرقية:

- لا بأس بالجمع بين قراءة الأذكار والرقية بها (يقرأ وينفث ويمسح على جسده).
- ولا ينبغي أن يكون ديدن المسلم دوماً (في كل مرة) المسح على جسده بعد قراءة الأذكار في غير الرقية، لعدم ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.



(١) مدارج السالكين ١/ ٣٤٢.

أذكار الصباح والمساء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

١- آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ

سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ

مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾.

فضلها: من قالها حيث يصبح أجير من الجن حتى يمسي،

ومن قالها حين يمسي أجير منهم حتى يصبح كما ورد عن

رسولنا ﷺ (٢).

وهذه الآية أعظم آية في كتاب الله، فقد سأل النبي

ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه: « أي آية أعظم في كتاب الله ؟ »

(١) البقرة آية ٢٥٥.

(٢) رواه الحاكم ١/٥٦٢.

قال: آية الكرسي، فضرب على صدره، وقال: «ليهنك العلم
أبا المنذر»^(١) أي ليكن العلم هنيئاً لك.

– وآية الكرسي إنما كانت بهذه المنزلة لعظم ما دلت عليه
من توحيد الله وتمجيده وحسن الثناء عليه، وذكر نعوت
جلاله وكماله، فتضمنت من أسماء الله خمسة أسماء،
وتضمنت من الصفات ما يزيد على العشرين صفة للرب
تبارك وتعالى.

– قال ابن تيمية: وليس في القرآن آية واحدة تضمنت ما
تضمنته آية الكرسي^(٢). وقد اشتملت هذه الآية على عشر
جمل مستقلة :-

الشرح:

﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾: بدئت الآية بذكر تفرد الله
بالإلهية، فهو سبحانه لا معبود بحق إلا هو، وألوهية

(١) رواه مسلم ١/٥٥٦.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧/١٣٠.

غيره وعبادة غيره باطلة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ
مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ﴾^(١).

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾: جمعُ هذين الاسمين في غاية المناسبة،
وذلك أنهما تضمنا جميع صفات الكمال والأفعال، فكمال
الأوصاف في الحيّ، وكمال الأفعال في القيوم.
فالحيّ: كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات
الذاتية لله كالسمع والبصر والعلم والعزة والقدرة والكبرياء
والعظمة وغيرها من صفات الذات المقدسة.
والقيوم: القائم على نفسه فلا يحتاج إلى أحد من خلقه،
والقائم على غيره فكل أحد محتاج إليه.

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: أي لا يعتريه نعاس ولا
نوم، لأن السنة والنعاس إنما يعرضان للمخلوق الذي

(١) الحج آية ٦٢.

يعتريه الضعف والعجز، ولا يعرضان لذى العظمة والكبرياء والجلال .

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: إخبار بأن الجميع عبيده، وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه.

فكون الملكُ لله يتفرع عليه: -ألا نتصرف في ملكه إلا بما يرضاه، وفيه كذلك تسليّة الإنسان عند المصائب، ورضاه بقضاء الله وقدره، لأنه متى علم أن الملك لله وحده رضي بقضائه وسلّم .

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: هذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه في الشفاعة: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (١).

(١) النجم آية (٢٦) .

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: إخبار عن علمه

الواسع المحيط بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾: لها

معنيان:-

المعنى الأول: لا يحيطون بشيء من علم نفسه، أي: لا يعلمون عن الله سبحانه من أسمائه وصفاته وأفعاله إلا بما شاء أن يعلمهم إياه، فيعلمونه.

المعنى الثاني: ولا يحيطون بشيء من معلومه - أي: مما يعلمه في السماوات والأرض - إلا بما شاء أن يعلمهم إياه، فيعلمونه.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: هذا بيان لعظمة

الله بذكر عظمة مخلوقاته، فإذا كان الكرسي وهو مخلوق من مخلوقاته وسع السماوات والأرض، فكيف بالخالق

الجليل؟! وقد شمل وأحاط الكرسي السماوات والأرض .
والكرسي: هو موضع قدمي الرب سبحانه، وهو بين
يدي العرش كالمقدمة له، والعرش فوق المخلوقات، وهو
أعلى المخلوقات .

﴿وَلَا يَتُودُّهُ حِفْظُهُمَا﴾: أي لا يثقله حفظ السموات
والأرض لكمال عظمته واقتداره، فالسماوات والأرض
تحتاج إلى حفظ، ولولا حفظ الله لفسدنا لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ
يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ
أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (١).

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾: له العلو المطلق:

أ- علو القدر: معناه أن الله ذو قدر عظيم لا يماثله أحد من
خلقه ولا يعتره معه نقص.

ب- علو القهر: معناه أن الله قهر جميع المخلوقات فلا

(١) فاطر آية (٤١) .

يخرج أحدّ منهم عن سلطانه .

ج- علو الذات: معناه أن الله بذاته فوق عرشه .

﴿ الْعَظِيمُ ﴾: الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء

والذي تحبه القلوب وتعظمه الأرواح.

وفي قوله: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ التحذير من الطغيان

على الغير، ولهذا قال تعالى في سورة النساء: ﴿ فَإِنَّ

أَطَعْنَاكُمْ فَلَا بُغْوَا عَلَيْنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

كَبِيرًا ﴾^(١).

فإذا كنت متعالياً في نفسك فاذكر علو الله عز وجل،

وإذا كنت عظيماً في نفسك فاذكر عظمه الله، وإذا كنت كبيراً

في نفسك فاذكر كبرياء الله^(٢).

(١) النساء آية (٣٤).

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٣٠٨، تيسير الكريم الرحمن

للسعدي ١/ ٣١٣، تفسير سورة البقرة لابن عثيمين ٣/ ٢٥٥، فقه

الأدعية ٣/ ٥٧.

٢- سورة الإخلاص وسورتي المعوذتين ثلاث مرات

في الصباح والمساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ
الضَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾ (سورة الإخلاص)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ
شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾
(سورة الفلق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾
مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنْ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ (سورة الناس)

فضل هذه السور: من قالها ثلاث مرات حين يصبح
وحين يمسي كفته من كل شئ كما ورد عن رسولنا صلى
الله عليه وسلم^(١).

قال الشوكاني: وفي الحديث دليل على أن تلاوة هذه
السور عند المساء وعند الصباح تكفي التالي من كل شئ
يخشى منه كائن ما كان^(٢).

وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من أعين الجان
وعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك
ماسواهما^(٣).

سبب تسمية هذه السور بالمعوذات:

من باب التغليب، كما يقال: الأسودان: التمر والماء،
والقمران: الشمس والقمر.

(١) رواه أبو داود ٤/٣٢٢.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٠.

(٣) رواه الترمذي ٤/٣٩٥.

شرح سورة الإخلاص:

﴿قُلْ﴾ (*): الخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم
ولأمته أيضاً.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي واحد في ربوبيته، وألوهيته،
وأسمائه وصفاته.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: المقصود في جميع الحوائج،
الكامل في صفاته، فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون
إليه غاية الافتقار يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في
مهماتهم.

﴿لَمْ يَكِلْذَ وَتَمْ يُؤَلِّذُ﴾: لكمال غناه سبحانه وتعالى .

(*): سبب تسمية سورة (الإخلاص) بهذا الاسم:

قال ابن الأثير: سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى وتقدس
أو أن قارئها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وقد نزلت عندما قال
المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم: صف لنا ربك؟ فأنزل الله
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ.... ﴿ (رواه الترمذي ٥ / ٤٥٢).

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾: ليس له مثل لا في

أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله^(١).

ماذا قال ابن القيم عن سورتي الفلق والناس؟

قال رحمه الله: حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين

أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس^(٢).

وقال أيضاً:-

● سورة الفلق: استعاذة بالله من الشرور الخارجية، مثل

كيد الجن والإنس والحيوانات المؤذية .

● سورة الناس: استعاذة بالله من الشرور الداخلية،

كالوسواس والأمراض^(٣).

(١) تيسير الكريم الرحمن ٦٨٦ / ٧، تفسير جز عم لابن عثيمين ص

٣٥٣.

(٢) بدائع الفوائد ١٩٩ / ٢.

(٣) انظر معنى كلامه في تفسير القيم ص ٥٩٩.

شرح سورة الفلق،

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (*) : أي التجأ واعتصم برب

الصباح.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ : من شر كل مخلوق فيه شرٌّ

كالإنس والجنّ والدابة والصاعقة والريح الشديدة، ومن

(*) ﴿أَعُوذُ﴾: أصل كلمة عوذ: قيل: إنها مأخوذة من لزوم المجاورة،

فالعرب تقول للحم إذا لصق بالعظم فلم يتخلص منه (عوذ) لأنه اعتصم به واستمسك به، وكذلك العائد قد استمسك بالمستعاذ به واعتصم به ولزمه.

فالاستعاذة: هي الالتجاء والاعتصام بالله من الشرور، والاستعاذة تعظيم الله عز وجل، لأنّ المستعيذ يشعر بالخوف فيلجأ إلى المُستعاذ به حتى يقيه ويحفظه، وهذا هو التعظيم بعينه والتعظيم عبادة.

والحياة مليئة بالآفات والمكاره، ولكل مخلوق أعداء من الجن والأنس، ولا غنى لأي مخلوق من الاحتماء بجناب الله.

﴿الْفَلَقِ﴾ : الصبح، سُمي (فلق) لأنه ينفلق عنه الظلام، وربّ الفلق:

هو الله سبحانه ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام آية: ٩٦)..

قال بعضهم: كأنّ فيه إشارة إلى أن الذي يجلو الظلمات ويكشفها هو القادر على كشف ظلمات المرض والكرب (انظر التفسير القيم ص

٥٣٨، فوائد على كتاب التوحيد لابن جبرين ص ٤٠).

كل شر في الدنيا والآخرة.

وليس المراد الاستعاذة من شر كل ما خلقه الله، فإن الجنة وما فيها ليس فيها شر، وكذلك الملائكة والأنبياء فإنهم خير محض، والخير كله حصل على أيديهم^(١).

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾: الغاسق هو ظلام الليل، أو القمر إذا ظهر، وكلا المعنيين صحيحان، أي: يستعاذ من كل شر ما يكون في ظلام الليل الذي تنتشر فيه كثير من الأرواح الشريرة والحيوانات المؤذية.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الليل هو محل الظلام، وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن ما لا تتسلط بالنهار، فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات والمواضع المظلمة وعلى أهل الظلمة، ولهذا كان سلطان السحر وعظم تأثيره إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم هو السحر القوي التأثير، ولهذا كانت القلوب المظلمة هي

(١) انظر التفسير القيم ٥٥٦.

محال الشياطين وبيوتهم وماواهم، والشياطين تجول فيها
وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه، وكلما كان القلب
أظلم كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبت وأمكن.

ومن هنا تعلم السر في الاستعاذة برب الفلق في هذا
الموضع، فإن الفلق: هو الصبح الذي هو مبدأ ظهور النور،
وهو الذي يطرد جيش الظلام وعسكر المفسدين في الليل،
فيأوي كل خبيث وكل مفسد وكل لص وكل قاطع طريق إلى
سرب أو كين أو غار، وتأوي الهوام إلى أجزرتها، والشياطين
التي انتشرت بالليل إلى أمكنتها ومحالها، فأمر الله عباده أن
يستعينوا برب النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها، ولهذا ذكر
الله في كل كتاب أنه يخرج عباده من الظلمات إلى النور
، ويدع الكفار في ظلمات كفرهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١).

(١) البقرة آية (٢٥٧).

فالإيمان كله نور، ومآله إلى نور، ومستقرة في القلب
المضيء المستنير، والمقترن بأهل الأرواح المستنيرة
المضيئة المشرقة، والكفر والشرك كله ظلمة، ومآله إلى
الظلمات، ومستقرة في القلوب المظلمة، والمقترن بأهله
الأرواح المظلمة^(١).

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفْثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾: أي ومن شر
السواحر، اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في العقد التي
يعقدنها على السحر^(٢).

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: الحاسد هو الذي
يتمنى زوال النعمة عن الغير، وهو أعظم الخصال المذمومة
لأن فيه اعتراضاً على الله بما قسمه، وفيه إساءة إلى الخلق.
ويدخل فيه العائن الذي يصيب بنظرته لأن الإصابة نوع
من الحسد، فنستعيذ بالله من هذه الشرور.

(١) التفسير القيم ص ٥٦٠ باختصار.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦٨٧/٧.

قال ابن القيم: وتأمل تقييده شر الحاسد بقوله (إذا حسد) لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئاً من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله^(١).

شرح سورة الناس،

﴿قُلْ أَعُوذُ﴾: هذه السورة مشتملة على الاستعاذة:-

﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾: ذكر سبحانه ربوبيته للناس المتضمنة

لتدبيرهم وتربيتهم وإصلاحهم، وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه.

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: إضافة الملك: فهو ملكهم

المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه الذي إليه مفزعهم عند الشدائد.

(١) التفسير القيم ص ٥٨٣.

﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾: إضافة الألوهية، فهو إلههم الحق

ليس لهم معبود سواه.

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (١) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ ﴿

من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس، فيُحسِّن لهم الشر، ويربهم إياه في صورة حسنة، ويُنبِّط إرادتهم لفعله، ويُقبِّح لهم الخير، ويُنبِّطهم عنه، وهو دائماً بهذه الحال يوسوس ثم يخنس أي: يتأخر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربه واستعان به على دفعه.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: والوسواس كما يكون

من الجن يكون من الإنس (١).

والرب سبحانه متصف بالقوة والعزة، من اعتصم به لم يصله أذى أحد، وتخلف عنه الضرر ولو مع وجود أسبابه.

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٥٧٣، تيسير الكريم الرحمن ٧/٦٨٩.

٣- «أَضْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَمُسْوَى الْكَيْسِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ»^(١) وإذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ...».

الشرح:

(أَضْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ): أي دخلنا في الصباح متلبسين بنعمة وحفظ من الله تعالى، واستمر دوام الملك كائنًا لله، ومختصًا به.

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): أي لا معبود بحق إلا هو الله.

(وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ): تأكيد لوحدانيته جلّ وعلا.

(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ): فالملك

كلّه لله، وييده سبحانه ملكوت كل شيء، والحمد كله له ملكاً

(١) رواه مسلم ٢/٢٠٨٨.

واستحقاقاً، وهو سبحانه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن قدرته شيء، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلُهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (١).

وفي الإتيان بهذه الجملة المتقدمة بين يدي الدعاء فائدة عظيمة، فهو أبلغ في الدعاء، وأرجى للإجابة ثم بدأ بعد ذلك بذكر مسألته وحاجاته فقال:

(رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ - أو هذه الليلة): أي أسألك الخيرات التي تحصل في هذا اليوم من خيرات الدنيا والآخرة:-
أما خيرات الدنيا: فهي حصول النعم والأمن، والسلامة من طوارق الليل وحوادثه ونحوها.

وأما خيرات الآخرة: فهي حصول التوفيق لإحياء اليوم واللييلة بالصلاة والتسبيح وقراءة القرآن ونحو ذلك.

(وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ - أو ما بعدها): أي أسألك الخيرات التي تعقب هذا اليوم أو هذه الليلة .

(١) فاطر الآية (٤٤).

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ): أي
وأعتصم بك والتجئ إليك من شر ما أردت وقوعه فيه من
شُرور ظاهرة أو باطنة.

(رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ): المراد بالكسل: عدم انبعاث
النفس للخير مع ظهور القدرة عليه، ومن كان كذلك فإنه لا
يكون معذوراً بخلاف العاجز، فإنه معذور لعدم قدرته .

(وَسُوءِ الْكَيْبَرِ): أي ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل
واختلاط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال .

(رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ):
أي أستجير بك يا الله من أن ينالني عذاب النار وعذاب
القبر، وإنما خصصتهما بالذكر من بين سائر أعذبة يوم القيامة
لشدتهما، وعظم شأنهما، فالقبر أول منازل الآخرة، ومن
سلم فيه سلم فيما بعده، والنار ألمها عظيم وعذابها شديد^(١).

(١) انظر فقه الأدعية ٣/ ٢١، شرح حصن المسلم لمجدي أحمد ص ١٦١.

٤- «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وإذا أمسى قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ.... وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»^(١).

هذا الذكر أشتمل على تذكير المسلم بعظيم فضل الله عليه، وواسع كرمه، فنوم الإنسان ويقظته وحركته وسكونه وقيامه وعوده إنما هو بالله عز وجل، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

الشرح:

(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا): أي: بنعمتك وإعانتك وبحفظك أصبحنا.

(وَبِكَ أَمْسَيْنَا): دخلنا في المساء: أي بنعمتك وإعانتك وبحفظك أمسينا.

(وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ): أي مستعيرين ومستعيزين

(١) رواه الترمذي ٥/٤٦٦.

بك في جميع الأوقات، وسائر الأحوال في الإصباح والإمساء
والمحيا والممات.

فإنما نحن بك، أنت المعين وحدك، وأزمة الأمور كلها
بيدك، ولا غنى لنا عنك طرفة عين، وفي هذا من الاعتماد
على الله واللجوء إليه والاعتراف بمنه وفضله، مما يحقق
للمرء إيمانه، ويقوي يقينه، ويعظم صلته بربه سبحانه.
(وَإِلَيْكَ النُّشُورُ): أي الإحياء للبعث يوم القيامة.

وفي المساء يقول **(وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ):** أي المرجع
والمآب، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ﴾^(١) وقد
جعل صلى الله عليه وسلم قوله: (وإليك النشور) في
الصباح. وقوله: (وإليك المصير) في المساء رعاية للتناسب
والتشاكل، لأن الإصباح يشبه النشر بعد الموت، والنوم
موتة صغرى، والقيام منه يشبه النشر من بعد الموت، قال

(١) العلق آية (٨).

تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١).

والإمساء يشبه الموت بعد الحياة، لأن الإنسان يصير فيه إلى النوم الذي يشبه الموت والوفاة، فكان بذلك خاتمة كل ذكر متجانسة غاية المجانسة مع المعنى الذي ذكر فيه.

ومما يوضح هذا: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند قيامه من النوم: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (٢)، فسُمِّي النوم موتا، والقيام منه حياة من بعد الموت (٣).

(١) الزمر آية (٤٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٢٥).

(٣) فقه الأذكار ٣/ ٢٥، شرح حصن المسلم ص ١٦٢.

٥- «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ
وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
صَنَعْتُ، أَبُوؤُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوؤُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

فضلها: أن من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من
ليلته دخل الجنة وكذلك إذا أصبح كما ورد عن رسولنا
صلى الله عليه وسلم^(١).

أول الحديث: **سيد الاستغفار: أن يقول العبد: اللهم
أنت ربي، أي: أفضل أنواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة**
هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة، والاستغفار: طلب المغفرة،
ومعنى المغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها.

قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة
كلها استعير له اسم السيد، وهو في الأصل: الرئيس الذي

(١) رواه البخاري ٧/١٥٠.

يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في المهمات.

قال ابن أبي حمزة: جَمَعَ الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يُسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية، ولنفسه بالعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذ عليه، والرجاء بما وعد به، والاستعاذة مما جنى به على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدتها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو.

ويظهر أن اللفظ المذكور إنما سيكون سيد الاستغفار: إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب^(١).

الشرح:

(اللَّهُمَّ): هي بمعنى يا الله، حذف منها (يا) النداء، و عوض عنها بالميم المشددة .

(١) تحفة الذاكرين للشوكاني ص ٨٩، فيض القدير للمناوي ٤/ ١١٩.

(أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ): فيه تذلل

وخضوع، وانكسار بين يدي الله، وإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبيته وألوهيته.

(وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ): أي وأنا على ما

عاهدتك عليه، ووعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك قدر استطاعتي، وقيل: العهد ما أخذ عليهم في عالم الذر ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة)^(١).

(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ): أي ألتجئ إليك يا الله،

واعتصم بك من شر الذي صنعت؛ من شر عاقبته وحلول عقوبته وعدم مغفرته، أو من العود إلى مثله من شر الأفعال وقبيح الأعمال.

(أَبِوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ): أي اعترف بعظم إنعامك

(١) رواه مسلم ٩٤/١.

علي، وفي ضمن ذلك شكر المنعم سبحانه والتَّبري من
كفران النعم.

(وَأَبْوءُ بِذَنْبِي): أي أقر بذنبي من تقصير في واجب
أو فعل لمحذور، وفائدة الاعتراف بالذنب: أن الاعتراف
يمحو الاقتراف - كما قيل -:-

فإن اعتراف المرء يمحو اقترافه

كما أن إنكار الذنوب ذنوب

(فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ): أي اغفر لي يا

الله، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت^(١).



(١) فيض القدير ٤/١١٩، فقه الأديعية ٣/١٧ باختصار.

٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ،
وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَخَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ» أربع
مرات.

فضلها: من قالها حين يصبح أو يمسي أربع مرات
أعتقه الله من النار، وإذا أمسى قال: اللهم إني أمسيت أشهدك
وأشهد حملة عرشك... كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه
وسلم. (١)

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ):
أي دخلت في الصباح، وأنا أشهدك وأشهد حملة عرشك:
وهم الملائكة المقربون، حملة العرش الأربعة، قال الله
تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

(١) رواه أبو داود ٤/٣١٧.

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ»^(١)، فإذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية قال تعالى: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(٢).

(وَمَلَائِكَتِكَ): الملائكة خلق عظيم، خلقهم الله من

نور.

(وَجَمِيعَ خَلْقِكَ): من باب عطف العام على الخاص، لأن جميع الخلق تتناول الملائكة وغيرهم، والمراد هنا من تخصيص الملائكة من بين سائر المخلوقات: هو الدلالة على أن الملائكة أفضل من البشر، أو أن المقام مقام الإشهاد، والملائكة أولى بذلك من غيرهم، لأنهم عرفوا أن الله لا إله إلا هو، وأن محمداً عبده ورسوله، قبل سائر المخلوقات، وإما لأن الأصل في الشهود العدالة، وهي أتم فيهم^(٣).

(١) غافر آية (٩).

(٢) الحاقة آية (١٧).

(٣) انظر شرح حصن المسلم ص ١٦٥.

(أَنْتَ اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ):

أنت لا معبود بحق سواك وحدك لا شريك لك.

(وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ): وأن محمداً عبداً لك،

شرفته بالرسالة إلى جميع الخلق.



٧- «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ
فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ»،
وإذا أمسى قال: «اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى.....».

فضله: من قالها حيث يصبح فقد أدى شكر يومه، ومن
قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته كما ورد عن رسولنا
صلى الله عليه وسلم^(١).

قال الشوكاني: وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة
حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة^(٢).

الشرح:

(اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ): أي
ما صار مصاحباً بي من نعمة أو بأحد من خلقك.
(فَمِنْكَ): أي فمن عندك ومن فضلك.

(١) رواه أبو داود ٤/٣١٨.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٦.

(وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ): تؤكد بمعنى: كل ما أصبح بي

من نعمة فمنك وحدك، لا يشاركك في إعطائها غيرك.

(فَلَلِكِ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ): أي لك الحمد بلساني على

ما أعطيت، ولك الشكر بجوارحي على ما أوليت، وإنما جمع

بين الحمد والشكر، لأن الحمد رأس للشكر، والشكر سبب

للزيادة ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١) وشكر النعم واجب،

قال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٢) (٣).



(١) إبراهيم آية (٧).

(٢) البقرة آية (١٢٥).

(٣) شرح حصن المسلم ص ١١٩.

٨- «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي،
اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»
ثلاث مرات^(١).

الشرح:

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي): أي سلمني من الأمراض و
الآفات في بدني، وسلمني من الذنوب والآثام.

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي):
خصص هاتين الحاستين وهما داخلتان في البدن، لأنهما
الطريق إلى القلب الذي بصلاحه يصلح الجسد كله،
ويفساده يفسد الجسد كله^(٢)، وقد ورد عن الرسول صلى
الله عليه وسلم «ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا

(١) رواه أبو داود ٤/٣٢٤.

(٢) شرح حصن المسلم ص ١٦٧.

واجعله الوارث منا»^(١) وهذا سؤال الله أن يبقي السمع والبصر وسائر القوى صحيحة سليمة، لما في ذلك من الاستعانة بها على القيام بالطاعات .

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ): لا معبود بحق سواك .

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ): أي التجئ

واحتمي بك من الكفر - وهو غاية الضلالة - والفقير: وهو خلو ذات اليد .

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ): أي التجئ

واحتمي بك من عذاب القبر، وهو ما يكون في البرزخ من العذاب على الروح والبدن لمن استحق ذلك، وفي هذا إثبات أن عذاب القبر حق، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «استعيذوا بالله من عذاب القبر»^(٢).

(١) رواه الترمذي ٥٢٨/٥ .

(٢) رواه الترمذي ٥٨٢/٥ .

٩- «حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سبع مرات)

فضلها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات

كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة كما ورد عن رسولنا ﷺ^(١).

الشرح:

(حسبي الله): أي الله يكفيني جميع ما أهمني، فلا نتوكل

إلا عليه كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢).

(لا إله إلا هو): الذي لا معبود بحق سواه.

(عليه توكلت): اعتمدت عليه وفوضت جميع أموري،

ووثقت به في جلب ما ينفع ودفع ما يضر.

(وهو رب العرش العظيم): العرش أعظم المخلوقات،

وأعلاها.

(١) أخرجه ابن السني برقم (٧١) مرفوعاً.

(٢) الطلاق آية (٣).

١٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ: فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ
احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّْ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي،
وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»^(١).

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء العظيم
بسؤال الله العافية في الدنيا والآخرة، فهي دعوة جامعة
وشاملة للوقاية من الشرور كلها في الدنيا والآخرة، والعافية
لا يعادلها شيء، ومن أعطي العافية في الدنيا والآخرة فقد
كامل نصيبه من الخير.

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا): أي أطلب
منك محو الذنوب، والوقاية من كل أمر يضرني من مصيبة
أو بلاء.

(١) رواه ابن ماجه ٢ / ٣٣٢.

(وَالْآخِرَةَ): أي أطلب منك الوقاية من أهوال الآخرة
وشدائدها، وما فيها من أنواع العقوبات .

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ: فِي دِينِي): أي أطلب
الوقاية من كل أمر يشين الدين أو يخلّ به .

(وَدُنْيَايَ): أي أطلب الوقاية منك يا رب من كل أمر
يضرني في دنياي من مصيبة أو بلاء أو نحو ذلك .

(وَأَهْلِي): أي أطلب الوقاية لأهلي من الفتن، وحمايتهم
من البلايا والمحن .

(وَمَالِي): أي أن تحفظه مما يتلُفُّه من غرق أو حرق أو
سرقة أو نحو ذلك .

فَجَمَعَ فِي ذَلِكَ سَوَالَ اللَّهِ الْحِفْظَ مِنْ جَمِيعِ الْعَوَارِضِ
الْمَوْذِيَةِ وَالْأَخْطَارِ الْمُضْرَةِ .

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي): أي عيوبي وتقصيري وكل ما يسوؤني
كشفه، ويدخل في ذلك الحفظ من انكشاف العورة، وحرّي

بالمرأة أن تحافظ على هذا الدعاء ، ولا سيما في هذا الزمان الذي
كثرت فيه تهتك النساء وعدم عنايتهن بالستر.

(وَأَمِنْ رَوْعَاتِي): آمن: من الأمن الذي هو ضد الخوف،
والروعات: جمع روعة، وهو الخوف والحزن، ففي هذا
سؤال الله أن يجنبه كل أمر يخيفه أو يحزنه أو يقلقه.
وذكر الروعات بصيغة الجمع: إشارة إلى كثرتها
وتعددتها .

**(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ
يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي):** فيه سؤال الله الحفظ
من المهالك والشور التي تعرض للإنسان من الجهات
الست، فقد يأتيه الشر والبلايا من الأمام، أو من الخلف، أو
من اليمين، أو من الشمال، أو من فوقه، أو من تحته، وهو لا
يدرئ من أي جهة قد يفاجئه البلاء أو تحلُّ به المصيبة، فسأل
ربه أن يحفظه من جميع جهاته، ثم إن من الشر العظيم الذي

يحتاج الإنسان إلى الحفظ منه: - شر الشيطان الذي يترصد بالإنسان الدوائر، ويأتيه من أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، ليوقة في البلايا والمهالك، وليبعدة عن سبيل الخير كما في دعواه في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (١).

فالعبء بحاجة إلى حصن من هذا العدو، وواق له من كيدته وشره، وفي هذا الدعاء العظيم تحصين من أن يصل إليه شر الشيطان من أي جهة من الجهات، لأنه في حفظ الله ورعايته .

(وأعوذ بعظمتك أن أخطأ من تحتي): فيه إشارة إلى عظم خطورة البلاء الذي يحل بالإنسان من تحته كأن تخسف به الأرض، وهو نوع من العقوبة التي يحلها الله عز وجل لبعض من يمشون على الأرض، دون قيام منهم بطاعة

(١) الأعراف آية (١٧).

خالقها ومبدعها، بل يمشون عليها بالإثم والعدوان فيعاقبون
 بأن تُزلزل من تحتهم أو أن تخسف بهم جزاءً على ذنوبهم،
 كما قال تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
 حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١).



(١) العنكبوت آية (٤٠)، فقه الأدعية ٣/ ٣٠ باختصار.

١١- «اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ، وَأَنْ
أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ»^(١)، يقوله
المسلم إذا أصبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه.

هذا دعاء عظيم مشتمل على التعوذ من الشرور كلها،
من مصادرها وبداياتها، ومن نتائجها ونهاياتها، وقد بدأه
بتوسلات عظيمة إلى الله جل وعلا بذكر جملة من صفاته
الكريمة الدالة على عظمته وكماله.

الشرح:

(اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ): أي عالم ما غاب عن
الخلق وما شاهدوه، لأن الله يعلم الحاضر والمستقبل
والماضي^(*)، ويعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان

(١) صحيح الترمذي ١٤٢/٣.

(*) من تعليق الشيخ سعيد بن وهف - حفظه الله

كيف يكون، ولا يخفى عليه شيء.

(فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ): يعني يا الله يا فاطر

السموات والأرض، وفاطرهما يعني: أنه خلقهما - عزَّ وجل - على غير مثال سابق .

(رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ): يعني يارب كل شيء ومليكه،

والفرق بين الرب وبين المليك في هذا الحديث: - أن الرب هو الموجد للأشياء الخالق لها، والمليك هو الذي يتصرف فيها كيف يشاء.

(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ): أعترف بلساني وقلبي أنه لا معبود

بحق إلا أنت.

(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي): لأن النفس لها شرور كما

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۗ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

رَجِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ (١)

(١) يوسف آية (٥٣) .

فإذا لم يعصمك الله من شرور نفسك فإنها تضرك وتأمرك بالسوء، ولكن الله إذا عصمك من شرها وفقك إلى كل خير .
(وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشُرَكَهِ): يعني: تسأل الله أن يعيدك من شر الشيطان ومن شر (شركه): أي: ما يأمرك به من الشرك، أو (شركه) والشرك: ما يصطاد به الحوت والطيور وما أشبه ذلك، لأن الشيطان له شرك يصطاد به بني آدم، إما شهوات أو شبهات أو غير ذلك .

(وَأَنْ أَتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ): أي أجر على نفسي سوء أو إلى مسلم^(١).

قال ابن القيم: فذكر النبي صلى الله عليه وسلم مصدرَي الشر وهما: النفس والشيطان، وذكر مؤرديته، ونهايته وهما: عَوْدُهُ عَلَى النَّفْسِ أَوْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ^(٢).

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٥/٥٤١.

(٢) بدائع الفوائد ٢/٢٠٩.

١٢- «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرات.

فضلها: أن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، وثلاثاً إذا أمسى لم يضره شيء كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم^(١). قال الشوكاني: وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كائن ما كان، وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره، إذا قالها في الليل أو النهار.

وكان أبان بن عثمان، وهو راوي الحديث عن عثمان - قد أصابه طرف فالج - وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يوماً ليمضي الله علي قدره^(٢).

(١) رواه أبو داود ٤/٣٢٣.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٣٨٨).

الشرح:

(بِسْمِ اللَّهِ): أي: أتحصن و ألتجئ و أحتمي باسم الله .
 (الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ):
 أي: من تعوذ و احتمي باسم الله فإنه لا تضره مصيبة من جهة
 الأرض و لا من جهة السماء .

(وَهُوَ السَّمِيعُ): الذي سبحانه يسمع كل صوت مهما
 بعد و مهما ضعف قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
 وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (١).

(الْعَلِيمُ): علم الله محيط بكل شيء، قال تعالى:
 ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ
 الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢) (٣) .

(١) الزخرف آية (٨٠).

(٢) الأنعام آية (٥٩).

(٣) انظر تحفة الذاكرين ص ٧٨، فقه الأدعية ٣/ ١٣.

١٣- «رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا» ٣ مرات.

فضلها: من قالها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم^(١).

الشرح:

(رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا): الرضا برؤية الله: يتضمن الرضا بعبادته وحده لا شريك له، والرضا بتدبيره للعبد واختياره له . قال ابن القيم: من رضي بالله ربا، رضي الله له عبدا .
(وَبِالإِسْلَامِ دِينًا): الرضا بالإسلام دينا: يقتضي اختياره على سائر الأديان.

(وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا): يقتضي الرضا بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم من عند الله، وقبول ذلك بالتسليم والانشراح^(٢).

(١) رواه أحمد ٤/٣٣٧.

(٢) مدارج السالكين لابن القيم ص ٢/١٣٩، جامع العلوم والحكم =

١٤- «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»^(١).

الشرح:

(يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ): جمع هذين الاسمين في غاية المناسبة، وذلك أنهما تضمنا جميع صفات الكمال والأفعال، فكمال الأوصاف في الحي، وكمال الأفعال في القيوم. فالحيّ: كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالسمع والبصر والعلم والعزة والقدرة والكبرياء والعظمة وغيرها من صفات الذات المقدسة. والقيُّومُ: القائم على نفسه فلا يحتاج إلى أحد من خلقه، والقائم على غيره فكل أحد محتاج إليه. قال ابن القيم: كان ابن تيمية شديد اللهج بهذين الاسمين،

= لابن رجب ١/١١٨.

(١) رواه الحاكم ١/٥٤٥.

وقال لي يوماً: لهذين الاسمين تأثير عظيم في حياة القلب^(١).

(بِرَحْمَتِكَ أَسْتَفِيْتُ): أتوسل إليك بصفة الرحمة.

(أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ): صلاح الشأن كله يتناول

جميع أمور الدنيا والآخرة، فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله

عليه بالإجابة بخيري الدنيا والآخرة مع ما في الحديث من

تفويض الأمور إلى الرب سبحانه^(٢).

(وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ): فيه شدة افتقار العبد إلى

الله، وأنه لا غنى له عن ربه طرفة عين في كل شأن من شؤونه.



(١) مدارج السالكين ١/ ٣٣٤.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٨.

١٥- «أَضْبَحْنَا وَأَضْبَحَ الْمَلِكُ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتَحَهُ، وَنَصَرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهَدَاهُ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»^(١) وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا
وَأَمْسَى... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَتَحَهَا...».

الشرح:

(أَضْبَحْنَا وَأَضْبَحَ الْمَلِكُ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ): أي دخلنا
في الصباح متلبسين بنعمة وحفظ من الله تعالى، واستمر
دوام الملك كائنًا لله ومختصًا به.

(رَبِّ الْعَالَمِينَ) العالم: كل ما سوى الله، وسموا عالمًا
لأنهم على علمٍ على خالقهم ورازقهم ومدبرهم، ويُعَلِّمُ بهم
قُدْرَةً من أنشأهم.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ): اطلب منك خيرات
هذا اليوم:

(١) رواه أبو داود ٤/٣٢٢.

(فَتْحَةٌ): أي الظفر على المقصود.

(وَنَصْرَةٌ): النصره على العدو.

(وَنُورَةٌ): أي بالتوفيق إلى العلم والعمل .

(وَبَرَكَتَةٌ): أي بتيسير الرزق الحلال الطيب .

(وَهْدَاهُ): أي الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى .

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ): التجئ إليك

واحتمي بك مما يقع في هذا اليوم وما بعده من مصيبة في

الدين والدنيا^(١).



(١) انظر شرح حصن المسلم ص ١٧٧ .

١٦- «أَضْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى كَلِمَةِ
الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَعَلَى مِلَّةِ آبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ» ^(١) وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا عَلَى فِطْرَةِ...».

ما أجمل أن يفتح المسلم يومه بهذه الكلمات العظيمة
المشتملة على تجديد الإيمان ، وإعلان التوحيد، وتأكيد
الالتزام بدين محمد صلى الله عليه وسلم، والاتباع لملة
إبراهيم الخليل عليه السلام، الحنيفية السمحة، والبعد عن
الشرك كله صغيره وكبيره، فهي كلمات إيمان وتوحيد،
وصدق وإخلاص، وخضوع وإذعان، ومتابعة وانقياد.

الشرح:

(أَضْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ): أي مَنْنَّ اللهُ عَلَيْنَا
بِالإِصْبَاحِ وَنَحْنُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ مَتَمَسِّكِينَ بِهَا، مَحَافِظِينَ
عَلَيْهَا غَيْرِ مُغْيِرِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ.

(١) رواه أحمد ٤٠٦/٣.

ولاشك أن نعمة الله على عبده عظيمة أن يصبح حين يصبح
وهو على فطرة سليمة لم يصبها تلوث أو تغير أو انحراف .

(وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ): أي وأصبحنا على كلمة
التوحيد لا إله إلا الله .

(وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أي
وأصبحنا على ذلكم الدين العظيم الذي رضيه الله لعباده
دينا، وبعث به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم .

**(وَعَلَى مِلَّةِ آيِنَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ):** أي وأصبحنا على هذه الملة المباركة ملة
إبراهيم عليه السلام، وهي الحنيفية السمحة، والتمسك
بالإسلام والبعد عن الشرك، ولهذا قال تعالى: ﴿حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) (٢) .

(١) آل عمران (٦٧).

(٢) فقه الأديبة ٣ / ٣٥ باختصار.

١٧- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (١٠٠ مرة)

فضلها: من قالها مائة مرة حين يصبح وحين يمسي لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم^(١).
وفي حديث آخر: عنه صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»^(٢).

(وإن كانت مثل زبد البحر) قال ابن حجر: الكناية عن المبالغة في الكثرة^(٣).

والحديث يدل على أن من زاد فلا بأس، فالتسبيح لا حد له، والذكر لا حد له، وهذا الذكر من أسباب المغفرة لمن وفقه الله لترك الكبائر^(٤).

(١) رواه مسلم ٤/٢٠٧١.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٠٥).

(٣) فتح الباري ١١/٢٠٦.

(٤) مجموع الفتاوى لابن باز ٢٦/٩٢.

الشرح:

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ): قرن مع التسبيح حمد الله تعالى،
وذلك لأن التسبيح هو تنزيه الله عن النقائص والعيوب،
والتحميد فيه إثبات كمال الصفات لله سبحانه.



١٨- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٠٠ مرة) إذا أصبح.

فضلها: من قالها مائة مرة في يوم كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم^(١).

وورد أنها تقال عشر مرات^(٢) أو مرة واحدة عند

الكسل^(٣).

(١) رواه البخاري ٩٥/٤، ومسلم ٢٠٧١/٤.

(٢) ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم أن من قالها غدوة (عشر مرات) كتب الله له عشر حسنات، ومحاه عنه عشر سيئات، وكن له بقدر عشر رقاب، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية كان له مثل ذلك) النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٢٤).

(٣) ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم أن من قالها حين يصبح وحين يمسي كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل، وكتب له عشر حسنات،

قال عياض في شرح الحديث: ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية للشواب المذكور، وأما قوله (إلا أحد عمل أكثر من ذلك) فيحتمل أن تراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه، لثلا يظن أنها من الحدود التي نهى عن اعتدائها، وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد الطهارة.

وظاهر اطلاق الحديث: أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متوالياً أو متفرقاً في مجلس أو مجالس، في أول النهار أو آخره، لكن الأفضل أن يأتي به أول النهار متوالياً ليكون له حرزاً في جميع نهاره، وكذا في أول الليل ليكون له حرزاً في جميع ليله^(١).

وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان) رواه أبو داود ١٣٧/٥.

(١) فتح الباري ٢٠٥/١١.

الشرح:

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): هذه كلمة التوحيد أي لا معبود بحق

إلا الله سبحانه.

(وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ): تأكيد لوحديته جلّ وعلا.

(لَهُ الْمُلْكُ): له الملك المطلق العام الشامل الواسع، ملك

السموات والأرض وما بينهما، ملك الأدميين والحيوانات والأشجار والبحار والأنهار والملائكة والشمس والقمر، كل

هذا ملك لله عز وجل، ما علمنا وما لم نعلم، له الملك كله يتصرف فيه كما يشاء، وعلى ما تقتضيه حكمته جلّ وعلا.

(وَلَهُ الْحَمْدُ): يعني الكمال المطلق على كل حال، فهو

جل وعلا محمود على كل حال في السراء والضراء.

أما في السراء: فيحمد الإنسان ربه حمد شكر.

وأما في الضراء: فيحمد الإنسان ربه حمد تفويض، لأن

الشيء الذي يضر الإنسان قد لا يتبين له وجه مصلحته فيه،

ولكن الله تعالى أعلم، فيحمد الله تعالى على كل حال .
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب
 قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما
 يكره قال: «الحمد لله على كل حال»^(١) وما يقول بعض
 الناس اليوم: (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه)
 فهو خطأ، لأنك إذا قلت ذلك فهو عنوان على أنك كاره لما
 قُدِّرَ عليك، ولكن قل كما قال النبي محمد صلى الله عليه
 وسلم «الحمد لله على كل حال»^(٢).

(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ): التقدير على كل شيء، لا
 يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .



(١) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٠٣).

(٢) انظر شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٥/ ٤٩٣ - ٤٥٧ .

١٩- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ،

وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (ثلاث مرات إذا أصبح) (١).

وهذا الذكر يسمى الذكر المضاعف يزيد في الفضل والأجر على مجرد الذكر بـ (سبحان الله) أضعافا مضاعفة، لأن ما يقوم بقلب الذاكر حين يقوله من معرفة الله وتنزيهه وتعظيمه بهذا القدر المذكور من العدد أعظم مما يقوم بقلب من قال (سبحان الله) فقط .

الشرح:

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ): أي أسبح الله وأحمده

تسيحاً عدد كل مخلوق كان أو هو كائن إلى ما لا نهاية له .

(وَرِضَا نَفْسِهِ): أي أسبح الله وأحمده تسيحاً هو في

العظمة والجلال مساو لرضا نفسه .

(وَزِينَةَ عَرْشِهِ): فيه إثبات العرش، وإضافته إلى الرب

جلّ وعلا، وأنه أثقل المخلوقات على الإطلاق، إذ لو كان

(١) رواه مسلم ٤/ ٢٠٩٠.

شيء أثقل منه لوزن به التسييح.

فالتضعيف الأول للعدد والكمية، والثاني للصفة
والكيفية، والثالث للعظم والثقل وكبر المقدار .

(وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ): هذا يعم الأقسام الثلاثة ويشملها، فإن

مداد كلماته سبحانه لانهاية لقدره، ولا لصفته، ولا لعدده،
قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ
تُنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(١).

ومعنى هذا: أنه لو فرض البحر مداداً، وجميع أشجار
الأرض أقلاماً، والأقلام تستمدُّ بذلك المداد فتفنى البحار
والأقلام، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفذ .

والمقصود أن في هذا التسييح من صفات الكمال
ونعوت الجلال ما يوجب أن يكون أفضل من غيره.^(٢)

(١) الكهف آية (١٠٩).

(٢) المنار المنيف لابن القيم ص ٢٧ باختصار، وشرح رياض الصالحين

٢٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا

مُتَقَبَّلًا» (إذا أصبح)^(١)

من يتأمل هذا الدعاء العظيم يجد أن الإتيان به بعد صلاة الصبح في غاية المناسبة، لأن الصبح هو بداية اليوم ومفتحه، والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف العظيمة: وهي العلم النافع والرزق الطيب والعمل المتقبل، وكأنه في افتتاحه ليومه بذكر هذه الأمور الثلاثة دون غيرها يحدد أهدافه في يومه، ولا ريب أن هذا أجمع لقلب الإنسان، وأضبط لسيره ومسلكه، بخلاف من يصبح دون أن يستشعر أهدافه التي يعزم على القيام بها في يومه، وليس المسلم في إتيانه بهذا الدعاء في مفتتح يومه يقصد تحديد أهدافه فحسب، بل هو يتضرع إلى ربه بأن يمنّ عليه بتحصيل هذه الأهداف النبيلة، إذا لا حول له ولا قوة ولا

(١) رواه ابن ماجه ٢٩٨/١.

قدرة عنده على جلب نفع أو دفع ضرر إلا بإذن ربه سبحانه، فهو إليه يلجأ، وبه يستعين.

وتأمل كيف بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤال الله العلم النافع قبل سؤاله الرزق الطيب والعمل المتقبل؛ إشارة إلى أن العلم النافع به يستطيع المرء أن يميز بين العمل الصالح وغير الصالح، ويستطيع أن يميز بين الرزق الطيب وغير الطيب، ومن لم يكن على علم، فإن الأمور قد تختلط عليه فيقوم بالعمل يحسبه صالحاً نافعاً، وهو ليس كذلك، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (١).

وقد يكتسب رزقاً ومالاً ويظنه طيباً مفيداً، وهو في حقيقته خبيث وضار، وليس للإنسان سبيل إلى التمييز بين

(١) الكهف آية (١٠٣-١٠٤).

النافع والضار والطيب والخبيث إلا بالعلم النافع.

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا): علماً انتفع به وانفع

غيري، ففيه دلالة على أن العلم نوعان: علم نافع وعلم ليس نافع، وأعظم العلم النافع هو: ما ينال به المسلم القرب من ربه، وكان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً»^(١).

(وَرِزْقًا طَيِّبًا): أي حلالاً، وفي هذا إشارة إلى إن الرزق

نوعان: طيب وخبيث، والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وقد أمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾^(٢) فأكل الطيب يعين على العمل الصالح .

ومن كانت طعمته حلالاً وفقت جوارحه للطاعات،

(١) رواه الترمذي ٥/٥٧٨.

(٢) المؤمنون آية (٥١).

ومن كانت طعمته حراماً عصت جوارحه شاء أم أبى علم
أم لم يعلم.

قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كُئِلَ:
إذا ذُكِرَ اسم الله في أوله، وُحْمِدَ الله في آخره، وكثرت عليه
الأيدي، وكان من حِلِّ^(١).

(وَعَمَلًا مَتَقَبَلًا): أي عندك: فتثيني وتأجرني عليه أجراً
حسناً، وفي هذا إشارة إلى أنه ليس كل عمل يتقرب العبد
به إلى الله يكون متقبلاً، بل المتقبل من العمل هو الصالح
فقط، والصالح ما كان لله وحده، وعلى هدي وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم^(٢).



(١) زاد المعاد ٤ / ٢٣٢.

(٢) انظر فقه الأدعية ٣ / ٤٣، شرح حصن المسلم ص ١٥٢.

٢١- «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (مائة مرة في اليوم) (١)

كثيرا ما تأتي التوبة في النصوص مقرونة بالاستغفار كقوله:

﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ مَنَّاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَتُوبَ كُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾ (٢).

وفي هذا دلالة على عظم التلازم بين الاستغفار والتوبة،

وشدة احتياج العبد إليهما للوقاية من شرور الذنوب.

الشرح:

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ): ظاهره: أنه يطلب المغفرة،

ويعزم على التوبة (٣).



(١) رواه البخاري برقم (٦٣٠٧)، الفتح ١١/١٠١.

(٢) هود آية (٣).

(٣) شرح حصن المسلم ص ١٨٢.

٢٢- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»

(ثلاث مرات إذا أمسى).

فضلها: من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره حمة

تلك الليلة كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.^(١)

وفي حديث آخر (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله

التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله

ذلك)^(٢).

قال القرطبي: هذا حديث علمنا صدقه دليلاً وتجربة، منذ

أن سمعت به عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغنتي

عقرب فتفكرت، فإذا بي قد نسيت^(٣) أنسي ليجري القدر.

وقال الشيخ ابن جبرين: من استعاذ بلسانه دون أن يتفكر

بقلبه في معنى استعاذ به لا تنفعه تلك الاستعاذة، لكن إذا تفكر

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٩٠.

(٢) رواه مسلم ٤/٢٠٨٠.

(٣) الفتوحات الربانية لابن علان ٣/١٠٠.

بقلبه فيما قاله لسانه فهناك إن شاء الله يرى أثر استعاذته^(١).

الشرح:

(أَعُوذُ): أي التجيء واعتصم واحتمي.

(بِكَلِمَاتِ اللَّهِ): كلام الله يشمل:

أ- كلامه الكوني: الذي يدبر به أمر الخلائق، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢).

ب- كلامه الشرعي: وهو القرآن.

أو يقال كلمات الله: أي كلام الله، ومنه القرآن.

(التَّامَّاتِ): الكاملات التي ليس فيها نقص ولا عيب،

قال سبحانه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(من شرِّ ما خلقَ): من شرِّ كل مخلوق فيه شرٌّ كالإنس

والجن والدابة والصاعقة والريح الشديدة^(٣).

(١) فوائد على كتاب التوحيد ص ٤٢.

(٢) النحل آية (٤٠).

(٣) انظر التفسير القيم ص ٥٥٦، فتح المجيد ص ١٢٦.

٢٣- «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ» (عشر

مرات)

فضلها: قال صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة»^(١).

الشرح:

(اللَّهُمَّ صَلِّ): الصلاة من الله: ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وقد أخبر الله سبحانه أنه أثنى عليه في الملأ الأعلى، وأمرنا بذلك ليجتمع له صلى الله عليه وسلم ثناء أهل السماء والأرض.

والمراد: طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

(وَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ): دعاء له بالسلامة والبركة ورفع الدرجة، كذلك يتضمن الدعاء بالسلامة لدينه وشريعته أن يسلمهما الله تعالى من الأعداء فلا يسطون

(١) صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٧٣.

عليها بتحريف أو تغيير إلا سلب الله عليهم من يبين ذلك، وهذا هو الواقع والله الحمد^(١).

وفي الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة، منها: -

امثال أمر الله، والموافقة له في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، والموافقة لملائكته أيضا في ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

ومنها أيضا: مضاعفة أجر المصلي عليه، ورجاء إجابة دعائه، وسبب لحصول البركة، ودوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها، وسبب هداية العبد وحياة قلبه، فكلما أكثر الصلاة عليه وذكره، استولت محبته على قلبه

(١) ينظر حاشية الدرّة المضيئة لابن قاسم ص ١٢، شرح رياض الصالحين

لابن عثيمين ٥/ ٤٧٤، فقه الأدعية ٣/ ١٥٨.

(٢) الأحزاب آية (٦٥).

حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في
شيء مما جاء به^(١).

تم الشرح

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



(١) مجموع الفتاوى لسماحة الشيخ بن باز ٩٤/٢٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم الشيخ سعيد بن وهف القحطاني
٧	المقدمة
٩	مسائل تتعلق بأذكار الصباح والمساء
٢١	(الله لا إله إلا هو الحي القيوم.....)
٢٨	(المعوذات)
٣٨	(أصبحنا وأصبح الملك لله....)
٤١	(اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا....)
٤٤	(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت....)
٤٨	(اللهم أي أصبحت أشهدك....)
٥١	(اللهم ما أصبح بي من نعمة....)
٥٣	(اللهم عافني في بدني،.....)
٥٥	(حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت....)
٥٦	(اللهم إني أسألك العفو والعافية.....)

الصفحة	الموضوع
٦١	(اللهم عالم الغيب والشهادة.....)
٦٤	(بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء.....)
٦٦	(رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً.....)
٦٧	(يا حي يا قيوم برحمتك استغيث.....)
٦٩	(أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين.....)
٧١	(أصبحنا على فطرة الإسلام.....)
٧٣	(سبحان الله ويحمده)
٧٥	(لا إله إلا الله وحده لا شريك له.....)
٧٩	(سبحان الله ويحمده؛ عدد خلقه.....)
٨١	(اللهم إني أسألك علماً نافعاً.....)
٨٥	(أستغفر الله وأتوب إليه.....)
٨٦	(أعوذ بكلمات الله التامات.....)
٨٨	(اللهم صل وسلم على نبينا محمد)
٩٣	الفهرس

إصدارات المؤلف

شرح الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب - مراجعة وتقديم
أ.د. الشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ.

تيسير التوحيد - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن
عبد الرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ.
شرح أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون التي جمعها فضيلة
الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه القواعد
المثلى - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ.

شرح مراتب الدين - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله
بن عبد الرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثانية
١٤٣٨هـ.

شرح الباقيات الصالحات - مراجعة وتقديم أ.د. الشيخ ناصر بن
عبد الكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.

شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم - مراجعة
وتقديم الشيخ د. سعيد بن علي وهف القحطاني - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض -
الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ.



- 📖 قواعد ومسائل في طهارة المرأة المسلمة - مراجعة الشيخ الدكتور
عبدالله بن ناصر السلمي - الرياض - الطبعة الخامسة ١٤٤٠ هـ .
- 📖 لا تحزن والله ربك - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٣٦ هـ .
- 📖 شرح مكفرات الذنوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض -
الطبعة الثانية ١٤٤٠ هـ .
- 📖 صالحات عرفتهن، سير صالحات معاصرات - الرياض - الطبعة الثانية
١٤٣٩ هـ .
- 📖 الدعوة إلى الله في المجتمع النسائي - مراجعة وتقديم أ.د. الشيخ
ناصر بن عبدالكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ .

